



إعلان مدريد

الصادر عن المؤتمر العالمي للحوار
الذي نظّمته رابطة العالم الإسلامي
بمدينة مدريد / أسبانيا

برعاية خادم الحرمين الشريفين

الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

في الفترة من ١٣-١٥/٧/١٤٢٩هـ

الموافق ١٦-١٨/٧/٢٠٠٨م





تلبية لدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية نظمت رابطة العالم الإسلامي المؤتمر العالمي للحوار في مدينة مدريد بأسبانيا في الفترة من ١٣- ١٥ / ٧ / ١٤٢٩ هـ التي يوافقها ١٦- ١٨ / ٧ / ٢٠٠٨ م .

وقد عبر المشاركون في المؤتمر الذين يمثلون الديانات والثقافات العالمية والمفكرون والباحثون عن بالغ تقديرهم لخادم الحرمين الشريفين لرعايته وحضوره وافتتاحه المؤتمر، وكذلك لكلمته التي وجهها لهم والتي اعتبروها وثيقة رئيسية من وثائق المؤتمر .

كما عبروا عن شكرهم لجلالة الملك خوان كارلوس الأول ، ملك أسبانيا لمشاركته في المؤتمر بكلمة ترحيبية شاملة ، ولدولة السيد خوسيه لويس رودريغيث ثاباتيرو ، رئيس وزراء أسبانيا على مشاركته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وعلى جهوده في الحوار بين الحضارات، وأشاد المشاركون بأسبانيا حكومة وشعباً التي رحبت بعقد المؤتمر في رحابها لما تتمتع به من إرث تاريخي غني بين أتباع الديانات المختلفة كانت له إسهاماته في تطوير الحضارة الإنسانية.

إن المشاركين إذ يستذكرون ميثاق الأمم المتحدة الذي يدعو إلى بذل الجهود المشتركة لتعزيز العلاقات الدولية، وإيجاد المجتمع الإنساني الأفضل، وتعميق الحوار ، والتأكيد عليه أسلوباً حضارياً للتعاون .

وإذ يستعيدون إلى الأذهان إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام



١٩٩٤ م ، المباديء الداعية للتسامح ونشر ثقافة السلام، واعتبار عام ١٩٩٥ م عاماً للتسامح، وإعلانها عام ٢٠٠١ م عاماً للحوار بين الحضارات .

وإذ يعبر المشاركون عن تقديرهم لما تضمنه نداء مكة المكرمة - الصادر عن المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين، ونظمته رابطة العالم الإسلامي عام ٢٠٠٨ م - من دعوة للحوار.

وإذ ينطلقون من اتفاق أتباع الديانات والثقافات المعتمدة على أن الحوار هو السبيل الأمثل للتفاهم والتعاون المتبادل في العلاقات الإنسانية والتعايش السلمي بين الأمم .

يؤكدون على المباديء التالية:

- ١ - أن أصل البشرية واحد منذ بداية الخلق، والبشر متساوون في الكرامة الإنسانية على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأعراقهم وأديانهم وثقافتهم.
- ٢ - يواجه البشر صراعاً داخلياً بين الجنوح إلى الشر وبين حب الخير والعدل؛ غير أنه مع العون الإلهي والإسهام الجاد بعمل الخير، يستطيع الناس أن يتغلبوا على عوامل الشر، وأن يسيروا على دروب الخير .
- ٣ - إن الأديان تهدف إلى تحقيق طاعة الناس لخالقهم، والسعادة والعدل والأمن والسلام للبشر جميعاً، كما أنها تسعى إلى تقوية سبل التفاهم والتعايش والتعاون بين الشعوب ، على الرغم من اختلافاتها ، وتدعو إلى نشر الفضيلة والقيم الإنسانية بالحكمة والرفق ، كما تدعو إلى نبذ كل أنواع التطرف والغلو والإرهاب.



- ٤ - تعزيز احترام الأديان ورموزها ودور العبادة وذلك لحمايتها من الاستهزاء بها وبرموزها.
- ٥ - احترام كرامة البشر والاهتمام بحقوق الإنسان وتعزيز السلام والوفاء بالعهود والمواثيق وحماية حق الشعوب في الأمن والحرية وتقرير المصير؛ هي الأسس لبناء العلاقات الجيدة بين كل الشعوب، وتحقيق ذلك كله من الأهداف الرئيسة لكل الأديان ولكل الثقافات المعتمدة.
- ٦ - أن الأديان التي تدعو إلى طاعة البشرية لخالقها قادرة على الإسهام في تطوير القيم الإنسانية الأخلاقية، ومكافحة الجريمة والفساد والمخدرات والإرهاب، وحماية الأسرة والمجتمعات من الانحرافات.
- ٧ - الأسرة هي أساس المجتمع، وهي لبنته الأولى، والحفاظ عليها وصيانتها من أي خطر يهددها بالتفكك واجب إنساني لأنها أساس لأي مجتمع آمن مستقر.
- ٨ - الحوار من ضروريات الحياة، ومن أهم وسائل التعارف والتعاون، وتبادل المنافع، وصولاً إلى الحق الذي يسهم في سعادة الإنسان.
- ٩ - الحفاظ على البيئة وحماية الأرض من التلوث، ومن الأخطار التي تحيط بها، هدف أساس تشترك فيه الأديان والثقافات كلها.
- إن المؤتمر إدراكاً منه لأهمية تحقيق المبادئ المذكورة أعلاه استعرض مسيرة الحوار وما تواجهه من تحديات، مستحضراً الكوارث التي حلت بالإنسانية في القرن العشرين، ومدركاً أن الإرهاب بات من أكثر العقبات خطورة



لمسيرة الحوار والتعايش السلمي ، وأصبح ظاهرة عالمية تستوجب جهوداً دولية موحدة للتصدي لها بروح الجدية والمسؤولية والإنصاف ، وذلك من خلال اتفاق يحدد معنى الإرهاب، ويعالج أسبابه من الجذور ، ويحقق العدل والأمن والاستقرار في العالم.

وبناء عليه فإن المؤتمر يوصي بما يأتي:

- ١ - رفض النظريات التي تدعو إلى الصراع بين الحضارات والثقافات والتحذير من خطورة الحملات التي تسعى إلى افتعال الخلافات وتعميقها؛ مما يقوض أسس السلام والاستقرار في العالم.
- ٢ - تعزيز القيم الإنسانية الأخلاقية المشتركة، والتعاون على إشاعتها في المجتمعات، والتصدي للمشكلات التي تحول دون ذلك.
- ٣ - نشر ثقافة الاحترام والتفاهم عبر الحوار ، وذلك بعقد المؤتمرات والندوات وتطوير البرامج الثقافية والتربوية والإعلامية المؤدية إلى ذلك.
- ٤ - الاتفاق على قواعد عالمية للحوار بين أتباع الديانات والثقافات المختلفة بما يكرس القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية التي تمثل جامعاً مشتركاً بين أتباع الأديان والثقافات الإنسانية ، وذلك لتعزيز الاستقرار وتحقيق الازدهار لبني الإنسان.
- ٥ - العمل على إصدار وثيقة عالمية تساعد على تعميم ونشر ثقافة احترام الأديان واحترام رموزها ، ودور العبادة ، وعدم الإساءة إليها ؛ وإدانة التطاول عليها .



- ولتحقيق المقاصد المذكورة أعلاه التي ينشدها المؤتمر اتفق المشاركون على ما يلي :
- ١ - تكوين فريق عمل لدراسة الإشكاليات التي تعيق الحوار، وتحول دون بلوغه النتائج المرجوة منه، على أن يتولى هذا الفريق إعداد دراسة تتضمن رؤية لحل هذه الإشكاليات.
 - ٢ - تطوير التعاون بين المؤسسات الدينية والثقافية والتربوية والإعلامية من أجل ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة وتشجيع الممارسات الاجتماعية البناءة، والتصدي للفتل الأخلاقي والتفكك الأسري وغيرها مما يتنافى مع القيم الإنسانية السامية .
 - ٣- تنظيم اللقاءات والندوات المشتركة بين أتباع الأديان والثقافات ، وإجراء الأبحاث وإعداد البرامج الإعلامية، واستخدام الإنترنت وغيرها من مختلف وسائل الإعلام الحديثة ، لإشاعة ثقافة الحوار والسلام والتعايش السلمي المشترك .
 - ٤- الترويج لثقافة الحوار بين أتباع الديانات والحضارات عن طريق أنشطة تربوية وثقافية وإعلامية تأخذ بالاعتبار بصورة خاصة الأجيال الشابة .
 - ٥- إبلاغ الجمعية العامة للأمم المتحدة بالنتائج التي توصل إليها هذا المؤتمر .
- والتزاماً بهذه المبادئ والمفاهيم التي اتفق عليها المشاركون في المؤتمر فإنهم يؤكدون على أهمية المؤتمر العالمي للحوار ، وضرورة عقد دوراته بصورة مستمرة .
- وقد أعرب المشاركون عن شكرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله



ابن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية لمبادرته بالدعوة إلى الحوار وإلى عقد هذا المؤتمر، كما أعربوا عن تقديرهم لرابطة العالم الإسلامي ولسائر الجهات التي تعاونت معها في تنظيم المؤتمر، ورغبوا من الرابطة مواصلة جهودها في مجالات الحوار والتعاون بين الأمم والشعوب، تحقيقاً للمقاصد الإنسانية المشتركة التي تتطلع إليها البشرية جمعاء.

صدر في مديريد

١٥/ رجب/ ١٤٢٩هـ

١٨/ يوليو/ ٢٠٠٨م